[70] تمهيد : برهان الصدّيقين من أدلّة إثبات وجود ا بإستلهام من القرآن الكريم والروايات ، والذي اهتمّ به العلماء والفلاسفة الإسلاميون ، وكما يبدو من إسمه أنّه ليس هو دليلا عامّاً بل يختصّ بالذين يحظون بمعلومات وفهم أوسع في العقيدة والفلسفة ، ولهم قسط وافر من الذوق ودقّة الملاحظة . دليل يتّصف بالتعقيد قليلا بيد انّه لطيف وجميل ومربٍّ للروح . ومحور هذا الدليل إنّنا بدلا من دراسة المخلوقات من أجل معرفة ا ، نتوجّه للتدبّر في ذاته المقدّسة للوصول إلى ذاته ، وكما يقتضيه الدعاء (يامن دلّ على ذاته بذاته) نتّخذ منه تعالى طريقاً للوصول إليه ، وكلّ ما في هذا البرهان من تعقيد وظرافة ناشي عن كيفية إمكان اتّحاد الدليل والإدّعاء . القضية هي أنّ في هذا العالم وجوداً فنبادر بتحليل أصل هذا الوجود ومن خلال تحليل دقيق نصل إلى أنّ أصل الوجود يجب أن يكون واجباً . هذه إشارة سريعة ونقرّ بعدم كفايتها ونوكل التفصيل بشأنها إلى المستقبل ونعود الآن إلى القرآن ونصغي خاشعين إلى الآيات التالية : 1 ـ (أَو لَمْ يَكف بِربِّكَ انَّهُ عَلى كُلِّ شَيء شَهيدٌ) سورة فصّلت ـ 53 . 2 ـ (شَهِدَ اُ انَّهُ لا إِلهَ إلاّ هُوَ وَالمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا العِلْمِ قائِماً بِالقسْطِ لا إلهَ إلاّ هُوَ العَزيزُ الحَكيمُ) سورة آل عمران ـ 18 . 3 ـ (وا مِنْ وَرائِهِمْ مُحيْطٌ) سورة البروج ـ 20 . 5 ـ (هُوَ الأوّلُ والآخِرُ والظاهِرُ والباطنُ وَهُوَ بكُلّ شَيء عَليمٌ) سورة الحديد ـ 3 .